مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 23 العدد: 1 السّنة: الثّلاثيّ الأوّل 2021 ص:213-228

العوامل اللفظيّة وأثرها البياني في القرآن الكريم

Les éléments lexicaux et leurs l'effet rhétorique dans le coran

د.بن قويّة ساميّة *

أ. نور الدّين بن قويّة**

تاريخ الاستلام: 30-03-2019 / تاريخ القبـــول: 30-01-2020

الملخص: إنّ المتتبّع للدرس النّحوي يجده مليئا بالمباحث التي تضبط قواعد اللغة العربيّة، وحدود استعمالها وصلاحيّة تركيبها، والعامل يعدّ واحدا من أهم هذه المباحث؛ حيث ينبني على معرفة تأثيروحدات اللغة بعضها ببعض، وما ينتج عن ذلك من أثّر، والكلامُ لا تحصل منافعه إلاّ بمراعاة ترتيب خاص، يكون العامل فيه مؤثّراً على معموله، فما هي العوامل اللفظيّة وأثرها البياني في القرآن الكريم؟

.**الكلمات المفتاحيّة:** العامل، اللفظي، الأثّر، البياني. القرآن الكريم.

* ج. الجزائر1 Bengouia@hotmail.fr

** ج. الجزائر 2 bengouia@hotmail.fr

Résumé : Lorsque nous suivons le texte grammaticale, en tenant compte des normes linguistiques qui permettent de juger la santé du discours , nous le trouvons plein de discussions qui régulent la grammaire de la langue et les limites de son utilisation et la validité de sa composition ; les éléments lexicaux sont considérés comme un des plus importants axe de recherches ;car ces éléments sont basés sur la connaissance de l'impact des unités de langue les unes par rapport aux autres .le Discours ne se reçoit pas d'avantages sauf en tenant compte des commandes spéciales dont l' élément lexical aura une influence sur son champ ; l'effet résultant étant l'expression.

Dans ce sens le problématique qui se pose est la suivante ;qu'elle sont les éléments lexicaux et qu'elle est l'effet rhétorique dans le coran ؟

Les mots clés: Les éléments lexicaux. L'effet rhétorique. Le coran .champ

مقدّمة : إنّ المتتبّع للدرس النّحوي يجده مليئا بالمباحث التي تضبط قواعد اللغة وحدود استعمالها وصلاحيّة تركيبها والعامل يعدّ واحدا من أهم هذه المباحث؛ حيث أنّ عوامل الإعراب قسمان : لفظيّة ومعنويّة، والعوامل اللفظيّة تنقسم إلى ثلاثة أقسام: الحروف والأفعال والأسماء، وينبني العامل على معرفة تأثيروحدات اللغة بعضها ببعض وما ينتج عن ذلك من أثّر، والكلامُ لا تحصل منافعه إلاّ بمراعاة ترتيب خاص، يكون العامل فيه مؤثّراً على معموله، وما ينتج عن ذلك من أثّر وهو الإعراب، وباجتماع هذين الأمرين — مع مراعاة الأحكام النّحويّة والأعراف اللغويّة — يمكن أن نحكم على الكلام بالصّحة أو الفساد، ومن المعلوم أنّ القرآن الكريم أرقى كلام عُرف عند العرب، وهو مصدر الاحتجاج عند أهل اللغة في ضبط قواعدهم، لذا تثار الإشكاليّة التّاليّة : **ما هي العوامل اللفظيّة وأثرها البياني في القرآن الكريم؟**

أوّلا: تعريف العامل

أ-لغة: جاء في " لسان العرب": قال الله عزّ وجلّ في اية الصّـدقات: **"والْعَامِلِينَ عَلَيهَا "**[1] ". هم السّعاة الذين يأخذون الصّدقات من أربابها.

والعامل هو الذي يتولّى أمور الرّجال في ماله ومِلْكِهِ، ومنه قيل للذي يستخرج الزّكاة (عامل)[2]. وفي "تاج العروس": (العملُ: محركةً المِهنةُ وأيضا الفِعلُ ج: أعمال، وزعم بعضٌ من أئمة اللغة والأصول، أنّ العمل أخصُّ من الفعل، لأنَّه فعل بنوع مشقَّة، قالوا: ولذا لا ينسب إلى الله تعالى.)[3]

فالعمل في اللغة يحمل معنى "المشقَّة والتّأثير" نتيجة للأثر الذي يجلبه صاحبه.

ب-اصطلاحا: هناك العديد من التّعريفات للعامل من بينها: " العامل ما أوجب كون آخر الكلمة على وجهٍ مخصوص من الإعراب"[4] بمعنى: "أنّه ما أوجب كون آخر الكلمة مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا أو ساكنًا، نحو: جاء زيدٌ ورأيت زيدًا ومررت بزيدٍ.[5]

وقد عرّف بأنّه: "ما به يُتَقوَّمُ المعنى المقتضي"[6] أو هو: "ما يؤثّر في اللفظ تأثيرا ينشأ عنه علامة إعرابيّة، ترمز إلى معنى خاص، كالفاعليّة والمفعوليّة أو غيرهما لا فرق بين أن تكون تلك العلامة ظاهرة أو مقدَّرة".[7]

ومن المحدثين من عرف العامل بقوله: "هو الكلمة الملفوظة أو المقدّرة، التي تملك القدرة على التّأثير في الكلمات التي تقع بعدها، من النّاحيتين الشّكليّة والإعرابيّة، أو هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوصٍ من الإعراب."[8]

والملاحظ على التّعريفات السّابقة أمران:

1-التّركيز على الأثر الذي يحدثه العامل على معموله، فينتج عنه تغيير آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب.

2-الإشارة إلى طبيعة العامل في حد ذاته، هل هو اللفظ (ظاهرا أو مقدرا)؟ أو هو المتكلّم؟، وقد كانت هذه المسألة الأخيرة مثار الخلاف بين النّحاة، لدرجة دفعت البعض منهم لإنكار نظريّة العامل مثل: "ابن مضاء القرطبي"[9]، وقد سار على نهجه العديد من الدّارسين فيما بعد، إلاّ أنّ هناك من النّحاة من أعطى تفسيرا أكثر شمولا، فقد ذكر "ابن جنّي" في الخصائص" ما يوفّق بين الأمرين قائلا: (ومحصول الحديث، فالعمل من الرّفع والنّصب والجر والجزم، إنّما هو للمتكلّم نفسه، لا لشيء غيره، وإنّما قالوا: لفظي ومعنوي لمَّا ظهرت آثار فعل المتكلّم بمضامَّة اللفظ للفظ، أو باشتمال المعنى للفظ، وهذا واضح)"[10] وقد ذكر هذا الأمر "الرّضي" في شرحه لكافيّة "ابن الحاجب" قائلا: " المُوجِدُ لهذه المعاني هو المتكلّم، والآلة : العامل، ومحلُّها الاسم، وكذا الموجد لعلامات هذه المعاني هو المتكلّم، لكنَّ النّحاة جعلوا الآلة كأنّها هي الموجودة للمعاني ولعلاماتها - كما تقدّم - فلهذا سمّيت الآلات عوامل ".[11]

ومن هذه النّصوص نتبيَّن أنّ العامل الحقيقي هو المتكلّم، لكنّ النّحاة تسامحوا في إسناد العمل إلى العوامل[12] فتعبيرهم فيه شيء من المجاز، ولا بُدَّ من الإشارة إلى أنّ سيبويه هو أوَّل من أشار إلى أنّ المتكلّم هو صاحب المعاني المعبرِ عنها بواسطة الحركات، وسار النّحاة على نهج سيبويه في تفسير الظّواهر النّحويّة، على ضوء نظريّة العامل لأنّهم رأوا أنّ النّظام اللغوي العربي ينتظم بها."[13]

ثانيا: أنواع العوامل: قسّم النّحاة العوامل باعتبارات متعدّدة، فمنهم من قسمها إلى: أسماء وأفعال وحروف[14]، باعتبار أنّ الكلمات العربيّة لا تخرج عن هذه الأقسام الثّلاثة ومنهم من قسمها باعتبار طبيعة العامل وحقيقته، إلى قسمين: العامل اللفظي والعامل المعنوي[15]، وباعتبار القوّة، هناك من قسمها كذلك إلى قسمين: العامل القوي والعامل الضّعيف.[16] وسنركز على تقسيم العامل باعتبار طبيعته وحقيقته.

- تقسيم العامل باعتبار طبيعته: وينقسم إلى قسمين: **عامل لفظي وعامل معنوي.** أمّا **العامل المعنوي**: فهو الذي لا يكون للسان فيه حظ، وإنّما هو معنى يعرف

بالقلب[17]، مثل: الابتداء في قولك: (خالدٌ قادم)، فكلمة خالدٌ تجرّدت عن العوامل اللفظيّة الأصليّة، فتدرك أنّ الرّافع لها عامل معنوي وهو ذلك التّجرّد.[18]

2-عامل لفظي: وسمّي لفظيا لأنّنا نتلفظ به،[19] وهو الكلمة التي يظهر أثرها نحويا في ضبط كلمة مجاورة لها على وجه مخصوص من الإعراب، كحروف الجر التي يظهر أثرها النّحوي في الكلمة المجرورة بها، مثل: " الكتاب على الطّاولة "، "على" حرف جر و" الطّاولةِ ": اسم مجرور بها وعلامة جرّه الكسرة ".[20]

كما يعرف البعض العوامل اللفظيّة بأنّها: " الملفوظة في التّركيب وهي التي تحدث الحركات الإعرابيّة في نهاية الكلمة "[21]. أو " هي ما يعرف بالجنان ويتلفّظ باللسان "[22].

ثالثًا: أقسام العوامل اللفظيّة: قسم النّحاة العوامل اللفظيّة إلى ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف باعتبار أقسام الكلام[23].

وهناك من قسم هذه العوامل إلى عوامل سماعيّة وأخرى قياسيّة:

1 ـ المقصود بالسّماعيّة: المقصود بالسّماعيّة هي ما يتوقّف إعمالها على السّماع من كلام العرب، ولا يصحّ القياس عليها، كحروف الجر، وإنَّ وأخواتها، فهذه ونحوها، أعملناها عملها لما سُمِعَ من كلام العرب[24]، فإنّ الباء وأخواتها، تجُرُّ الاسم فليس لك أن تتجاوزها وتقيس عليها غيرها، وتقول إنّها تنصب الاسم، وترفع الخبر.[25]

2 ـ المقصود بالقياسيّة: المقصود بالقياسيّة **هي** ما سمعت من العرب ويقاس عليها غيرُها، كجرِّ المضاف للمضاف إليه، في (غلامُ زيدٍ)، فإنّه قاعدة كلّيّة مطردة فيقاس عليها (ثوب بكرٍ، و(دار عمرٍ)[26]، وقد ذكر: " عبد القاهر الجرجاني: "أنّ العوامل في النّحو مائة عامل بين لفظيّة ومعنويّة، وأنّ اللفظيّة منها واحد وتسعون عاملا، منها السّماعيّة ومنها القياسيّة.[27]

وقد ذهب البعض إلى أنّ ما ذكره الجرجاني، من أنّ العوامل النّحويّة مئة، بأنّه لا يريد حصرها، بدليل أنّ هناك عوامل لم يذكرها، وإنّما أراد بسبب ما ذكَرَهُ في هذا المختصر، أو بحسب ما لا يستغني عن معرفته الصّغير والكبير والوضيع، كما نبّه على هذا الأخير.[28] وسنحاول تبيين أقسام هذه العوامل بإيجاز وفق مخطّط يدمج بين التّقسيمين السّابقين (أي التّقسيم الثّلاثي "اسم، فعل، حرف "والتّقسيم الثّنائي "سماعي، قياسي").

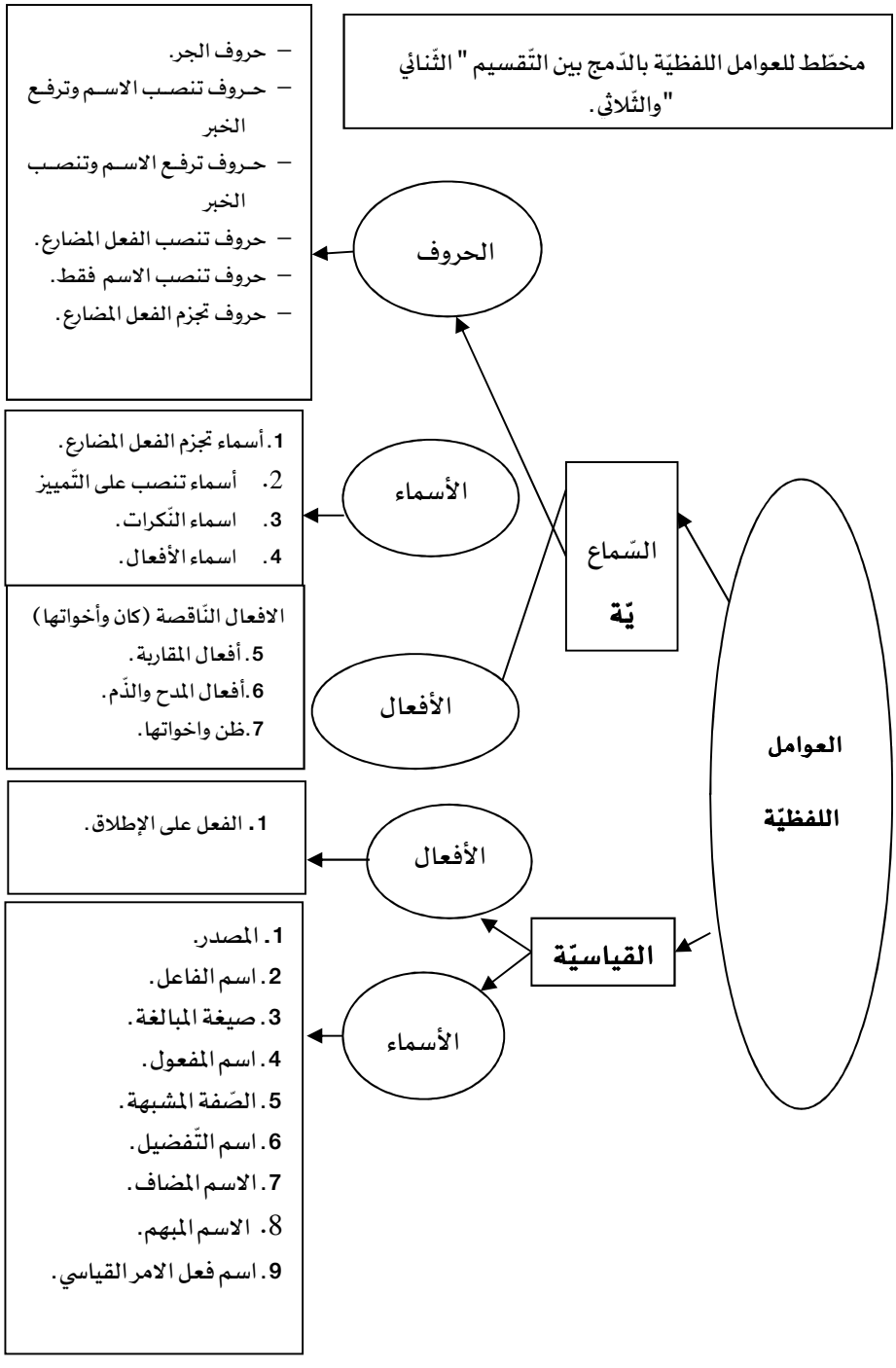
مخطّط للعوامل اللفظيّة بالدّمج بين التّقسيم " الثّنائي "والثّلاثي.
العوامل اللفظيّة
السّماعيّة
الحروف
– حروف الجر.
– حروف تنصب الاسم وترفع الخبر
– حروف ترفع الاسم وتنصب الخبر
– حروف تنصب الفعل المضارع.
– حروف تنصب الاسم فقط.
– حروف تجزم الفعل المضارع.
الأسماء
1. أسماء تجزم الفعل المضارع.
2. أسماء تنصب على التّمييز
3. اسماء النّكرات.
4. اسماء الأفعال.
الأفعال
الافعال النّاقصة (كان وأخواتها)
5. أفعال المقاربة.
6. أفعال المدح والذّم.
7. ظن واخواتها.
القياسيّة
الأفعال
1. الفعل على الإطلاق.
الأسماء
1. المصدر.
2. اسم الفاعل.
3. صيغة المبالغة.
4. اسم المفعول.
5. الصّفة المشبهة.
6. اسم التّفضيل.
7. الاسم المضاف.
8. الاسم المبهم.
9. اسم فعل الامر القياسي.

رابعا: الأثر البياني للعوامل اللفظيّة: إنّ العوامل اللفظيّة تعتبر شقّاً أساسيّاً في بنيّة الكلام، فهي التي تؤثّر في معمولها فتحدث فيه أثّرا، ولكن التّركيز على الجانب الشّكلي للعامل اللفظي من حيث هو " لفظ" والأثّر الذي يحدثه في معموله، من تغيير أواخره حسب طبيعة العامل وتركيبه مع المعمول، فيه قصور واضح، وإهمال جلي للغرض الذي ورد من أجله هذا العامل دون غيره، في هذا السّياق أو ذاك، وقد ثار علماء اللغة على هذه النّظرة الشّكليّة اعتمادا على اللفظ دون المعنى ومن أبرزهم " عبد القاهر الجرجاني" حين انتقد أهل زمانه، وما شاع في عصره من جعل المزيّة للفظ دون المعنى، ومن ذلك قوله عنهم: " ظنّوا أنّ للفظ من حيث هو لفظ حسنا ومزيّة ونُبلًا وشرفاً، وأنّ الأوصاف التي نحلوه إيّاها، هي أوصافه على الصّحة، وذهبوا عمّا قدّمنا شرحه من أنَّ لهم في ذلك رأياً وتدبيرا و هو أن يفصلوا بين المعنى الذي هو الغرض، وبين الصّورة التي يخرج فيها، فنسبوا ما كان من الحسن والمزيّة في صورة المعنى إلى " اللفظ ".[29]

ومعلوم علم الضّرورة، أنّنا لن يتصوّر أن يكون للفظة تعلّق بلفظة أخرى من غير أن يعتبر حال معنى هذه مع معنى تلك، ويراعى هناك أمر يصل إحداهما بالأخرى.[30]

كما لا يتصوّر أن يتعلّق الفكر بمعاني الكلام أفرادا، ومُجرَّدة من معاني النّحو، فلا يقوم في وهم ولا يصحّ في عقل، أن يتفكّر متفكّر في معنى (فعل) من غير أن يريد إعماله في "اسم " ولا أن يتفكّر في معنى " اسم" من غير أن يريد إعمال "فعل" فيه، وجعله فاعلا له، أو مفعولا، أو يريد فيد حكما سوى ذلك من الأحكام، مثل أن يريد جعله، مبتدأ أو خبرا أو صفة، أو حالا، وما شاكل ذلك. وإن أردت أن ترى ذلك عيانا، فاعمد إلى أي كلام شئت وأزل أجزاءه من موضعها وضعها وضعا يمتنع معه دخول شيء من معاني النّحو فيها فقل في: " قفا بنك من ذكرى حبيب ومنزلٍ" "من نبك قفا حبيب ذكرى منزل"، ثم انظر هل يتعلّق منك فكر بمعنى كلمة منها؟[31]

ولذا جرى تمثيل النّحو في قولهم: "النّحو في الكلام، كالملح في الطّعام، إذ المعنى أنّ الكلام لا يستقيم، ولا تُحمل منافعه التي هي الدّلالات على المقاصد إلاّ بمراعاة أحكام النّحو فيه من الإعراب، والتّرتيب الخاص، كما لا يجدي الطّعام، ولا تحصل المنفعة المطلوبة منه، وهي التّغذيّة، ما لم يصلح بالملح.[32]

وعليه فمن أراد النّظر في الأثّر البياني للعوامل اللفظيّة وجب عليه مراعاة التّرتيب والتّركيب للنظم، فالمعاني لا تتجلّى للسّامع إلاّ من الألفاظ، ولا يستقيم النّظم إلاّ بالنّظر إلى

الألفاظ مرتّبة على الأنحاء التي يوحيها ترتيب المعاني في النّفس، وحقيقة النّظم أنّه توحي معاني النّحو " في معاني" "الكلام" وأن توخيها في مستوى الألفاظ محال.[33]

وعلى هذا فإنّ البحث في الأثّر البياني للعوامل اللفظيّة، لا يعني البحث على الأثّر الذي يطرأ على المعمول من حيث جعلُه مرفوعا، أو منصوبا، أو مجرورا، وإنّما البحث في العلاقة بين العامل والمعمول من حيث المعنى، بما يوجب جعل أحدهما على صفة مخصوصة بسبب الآخر، وما يحدثه العامل في التّركيب حتى يجعله قطعة واحدة، مثال ذلك، إذا قلت: "ضرب زيدٌ عمرًا يوم الجمعةِ ضربًا شديدًا تأديبًا له ". فإنّك تحصل من مجموع هذه الكَلِمِ كلّها على مفهومٍ هو معنى واحدٌ لا عدّةَ معان كما يتوهّمه النّاس، وذلك لأنّك لم تأت بهذا الكلام لتفيد أنفس معانيها، وإنّما جئت بها لتفيد وجوه التّعلّق بين الفعل الذي هو "ضرب" وبين ما عمل فيه، والأحكام التي هي محصول التّعلّق.

وإذا كان الأمر كذلك، فينبغي لنا أن ننظر في المفعوليّة من "عمرو"، وكون "يوم الجمعة" زمانا للضرب، وكون "الضّرب" ضربا شديدا، وكون "التّأديب" علّة الضّرب.

أيتصوّر فيها أن تفرد عن المعنى الأوّل الذي هو أصل الفائدة، وهو إسناد " الضّرب " إلى "زيد" وإثبات "الضّرب" به له حتى يعقل كون "عمرو" مفعولا به، وكون "يوم الجمعة" مفعولا فيه، وكون "ضربا شديدا" مصدرا، وكون التّأديب مفعولا له من غير أن يخطر ببالك كون " زيد" فاعلا للضّرب.

ومنه يمكن أن نستنتج: أنّ العامل اللفظي يتجلّى أثّره البياني حسب مقتضى الكلام فإمّا أن يُساق على وجه الحقيقة فتدرِك معناه بشكل مباشر، من سياق الكلام، وإمّا أن يساق اللفظ ويقصد به معنى خفيا، تدركه بعد التّأمّل في اللفظ الظّاهر والذي يفضي بك إلى المعنى الخفي الذي ورد من أجله الكلام.

ومعلوم أنّ كلّ مفردة حين ترد وحدها خارج التّركيب تكون مستقلّة بالدّلالات الوضعيّة المعجميّة، غير ذات حاجة إلى مساعدة أو متمّم، اسما كانت أو فعلاً أو حرفًا وهي في نفس الوقت ما دامت خارج التّركيب صالحة، غالبًا للارتباط بالآلاف من المفردات لتكوّن كلاما مفيدا، فإذا دخلت في حيّز التّركيب التّعبيري، صارت بؤرة نشطة لمجال محدود من تلك المفردات يتفرّغ لها دون سواها، ويشتغل بها وحدها، فيكون بينهما تفاعلان صوتي ومعنوي، وبذلك يكون له اقتضاء وظائف نحويّة، تُحقّق أبعاد هو مقاصده في التّعبير نفسه

بحسب لفظه ومعناه ومرامي المنجز للكلام فتستقطب المفرداتِ التي تقوم بتلك الوظائف حتى تملأ حاجاته، وتسدّد مطالبه وتتمّم الدّائرة المفتوحة بحضوره.[34]

خامسا: نماذج من العوامل اللفظيّة وأثّرها البياني في القرآن الكريم:

1 ـ استخراج العوامل اللفظيّة من الآيات الأولى لسورة العلق وتبيين أثّرها البيانيّ

سنقوم في هذا الشّق التّطبيقي باستخراج العوامل اللفظيّة من هذه الآيات الأولى لسورة العلق، وفق ورودها، حسب ترتيب الآيات، ثم تحديد نوع هذه العوامل، وأخيرا توضيح أثّرها البياني.

الآيات الأولى من سورة العلق: بسم الله الرّحمن الرّحيم: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ﴾

رقم الاية	العامل اللفظي:	نوعه:	أثّره البياني:
01	**إِقْرَأْ**	فعل أمر " قياسي"	الأمر بالقراءة مستعمل في حقيقته من الطّلب لتحصيل فعل في الحال أو الاستقبال[35]، وفيه إيذان بأنّ الرّسول (صلّى الله عليه وسلّم) سيكون قارئا، أي تاليا كتابا بعد أن لم يكن قد تلا كتابا ولم يكن قارئا ولا كاتبا[36].
	الباء (بِـ)	حرف جر (سماعي)	أفادت معنى الاستعانة[37]، أي اقرأ مستعينا باسم ربك، وقيل دخلت للتنبيه على البداية باسمه في كل شيء[38].
	اِسْمِ	اِسمٌ مضاف (قياسي)	الاسم وسْم على صاحبه، ويتحدّد معناه بما يضاف إليه وهو دال على ما تعرف به الذّات[39]، وقد أضيف إلى "الرّب" تحديدا، حتى لا تنصرف القراءة إلى غيره.

	رَبِّ	اسم مضاف (قياسي)	دلَّ لفظ (رَبِّ) على صفة الرّأفة بالمربوب والعناية به[40] ويحمل أيضا معنى الذي ربَّاك ونظر في مصلحتك[41]، وقد أضيف إلى ضمير المخاطب العائد على الرّسول (صلّى الله عليه وسلّم)، ليدلّ على الاختصاص والتّأنيس[42].
	خَلَقَ	فعل ماض (قياسي)	جاء بصيغة الماضي استدلالا على انفراد الله بالآلهيّة[43] وأنّه الخالق لكل شيء، وفيه إشارة إلى ضلال المشركين الذين اتخذوا أصنامهم أربابا يعبدونها دون الله.

الاية	العامل اللفظي	نوعه	أثّره البياني
02	خَلَقَ	فعل ماض قياسي	كرَّر نفس الفعل "خلق" لإفادة تخصيص الإنسان بالذّكر، من بين جميع المخلوقات، إمّا لأنّ التّنزيل إليه، أو لأنّه أشرف ما على وجه الأرض[44].
	مِنْ	حرف جر سماعي	معنى "مِن" الابتداء[45] وجاءت لتفيد أنّ أصل خلق الإنسان ابتداء من علقٍ، أي قطعة يسيرة من الدّم.
03	اِقْرَأْ	فعل امر "قياسي"	جاء فعل الأمر "اقرأ" الثّاني تأكيد لـ"اقرأ "الأوّل للاهتمام بهذا الأمر[46]، وكرّر الأمر لأنّ القراءة لا تكتسبها النّفس إلاّ بالتّكرار والتّعوّد على ما جرت به العادة[47].

	رَبِّ	اسم مضاف قياسي	فيه نفس معنى لفظ (رَبِّ) الأوّل، الذي يفيد الرّأفة بالمربوب والعناية به، وليبين أنّ هذا الرّبَّ، ليس كباقي الأرباب بل هو الأكرم الذي لا يلحقه نقص[48]، وقد أضيف إلى ضمير المخاطب العائد على رسول الله (ﷺ) للدلالة على التّشريف والعناية.
04	**عَلَّمَ**	فعل ماض قياسي	العلم إدراك الشّيء على حقيقته ونقيضه الجهل[49]، والمعنى هنا أنّ الله "علّم الإنسان" ويتّسع الإطلاق هنا لكلّ ما كسب الإنسان ويكسب من العلم[50].
	ب "الباء"	حرف جر سماعي	إفادة الواسطة حسب السّياق وحسب معمولها، والمعنى: أفهم النّاس بواسطة القلم[51].
05	**عَلَّمَ**	فعل ماض "قياسي"	أفاد الفعل (علَّم) هنا التّأكيد على معنى ما ورد في (عَلَّمَ) قبله، مع تبيين أنّ المخصوص بالتّعليم هو الإنسان تحديدا أي أنّ الله علّم الإنسان جميع ما هو متمتّع به من العلم[52].
	لَمْ	حرف جزم "سماعي"	أفادت نفي العلم عن الإنسان فيما مضى، لما كان عليه من الجهل، لذا سبقت بلفظ عَلَّمَ.
	يَعْلَمْ	فعل مضارع "قياسي"	ورد الفعل منفيا ب "لم" لتبيين ما كان عليه الإنسان من الجهل وعدم العلم، ولتبيين فضل الله على الإنسان الذي علَّمه بعد أن كان جاهلا.
06	**إنَّ**	حرف ينصب المبتدأ ويرفع الخبر "سماعي"	أفادت توكيد اتصاف اسمها بخبرها، والمعنى: التّأكيد على طغيان الإنسان، وتجاوزه الحد إذا أحسَّ من نفسه الاستغناء[53].

	يَطْغَى	فعل مضارع "قياسي"	الطّغيان هو التّكبر والتّمرد[54]، وتجاوز الحد وورد هذا الفعل بصيغة المضارع مسبوقا بـ "لام التّوكيد" للدلالة على تَجدُّدِ اتصاف الإنسان بهذه الصّفة، كلّما أحس من نفسه الاستغناء.
07	**رأى**	فعل ماض من أفعال اليقين (ينصب مفعولين) "سماعي"	الرّؤيّة هنا بمعنى "العلم"[55]، وهي (رأى) القلبيّة، وقد بيّنت سبب طغيان الإنسان لأنّها مع (أنَّ) المصدريّة قبلها في تأويل مفعول لأجله[56]، والمعنى أنّ الإنسان يطغى لأنّ رأى نفسه غنيًا[57].
	استغنى	فعل ماضي "قياسي"	استغنى هنا بمعنى: صار ذا مال وأعوان يُغْنَى بهما[58]، فقد بيّن هذا الفعل سبب طغيان الإنسان.

خاتمة: إنّ دراسة النّحو على أساس المعنى، تُزيح اللثام عن جماليّة اللغة، ونصاعة عباراتها، وروعة أساليبها، فبالرّغم من أنَّ لغتنا ثريّة بمباحثها، فإنَّ جلَّها منصبّ على دراسة المفردات أو التّراكيب، وفق قواعد تنسجم مع النّحو أو البلاغة دون النّظر إلى التّكامل بينهما، وقد تفطّن الدّارسون لهذا الجانب فنجد أحدهم -وهو الدّكتور فاضل صالح السّامرائي-قد أفرد لهذا الموضوع كتابا متخصِّصا بعنوان:

"**معاني النّحو** "محاولا الرّقي باللغة، داعيا إلى ضرورة " فقه النّحو "والبحث عن تجلِّيات المعنى، وجماليّة اللغة وتطبيق ذلك في الواقع، حتى يشعر المتكلّم بجمال لغته ودراستنا تجري في رحاب هذه الفكرة، وإن كان تركيزنا على العوامل اللفظيّة تحديدا، مع اختيار أرقى نموذج يمكن الرّكون إليه لأيِّ دارس، وهو" القرآن الكريم " لإسقاط هذه الدّراسة باعتباره النّموذج الأوفى الذي أقر بتفوُّقه أهل اللغة وأرباب البيان، ممّا قد يفتح المجال لأهل اللغة والمشتغلين بتفسير القرآن أن ينهجوا هذا السّبيل خدمةً للغتهم ودينهم.

الهوامش:

[1] ـ الاية 60 سورة التّوبة

[2] – جمال الدّين أبو الفضل بن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، م4 /ج35 / ص3107.

[3] – الزّبيدي مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت 1998 د.ت.ج16، ص55.

[4] – الشّريف الجرجاني علي بن محمّد السّيد، التّعريفات، اعتنى به: مصطفى أبو يعقوب، مؤسّسة الحسني الدّار البيضاء المغرب ط1(2006م) ص83.

[5] – عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النّحويّة، شرح خالدّ الأزهري، تحقيق: البدراوي زهران، دار المعارف القاهرة، ط2 ص73.

[6] – رضي الدّين الاستراباذي، شرح الرّضي على الكافيّة، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة بنغازي، ط2 (1996) ج1، ص.72

[7] – عباس حسن، النّحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3 (1974)، ص75.

[8] – محمّد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النّحويّة، مؤسّسة الرّسالة (بيروت)، قصر الكتاب (البليدة)، ص160.

[9] ابن مضاء: هو أبو العباس أحمد بن عبد الرّحمان بن محمّد بن مضاء اللخمي، أصله من قرطبة وإليها ينسب ولد سنة 513 هـ، وقد خرج من بيت حسب وشرف، هاجر إلى إشبيليّة لطلب النّحو، وقيل عنه أنّه كان واسع الرّواية، عاليها، ضابطا لما يحدِّث به، كما أنّه كان عارفا بالطّب والحساب والهندسة، وكان شاعرا، بارعا، كاتبا وعاش في عهد الموحِّدين وتولى القضاء لهم، وتوفي سنة 592 هـ. انظر: ابن مضاء القرطبي، الرّد على النّحاة تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2(1982)، ص 19،18.

[10] – بن جنّي أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمّد على النّجار، دار الكتب المصريّة، ج1، ص110.

[11] – رضي الدّين الاستراباذي، شرح الرّضي على الكافيّة، مصدر سابق، ج1، ص72.

[12] – رياض حسن الخوام، نظريّة العامل في النّحو العربي: " تقعيد وتطبيق" منشورات مجمع اللغة العربيّة ص17.

[13] – المرجع نفسه، ص18.

[14] – أبو بكر بن السّراج، الأصول في النّحو، تحقيق: عبد الحسين الفتيلي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط2 (1996)، ج1 ص51.

[15] – أبو يعقوب السّكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الكريم هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1 (2000)، ص141. وانظر معه: وأبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، مصدر سابق، ج2 ص 109 /وعبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النّحويّة مصدر سابق، ص84.

[16] – عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النّحو العربي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1(1992)، ج2 ص624.

[17] – الشّريف الجرجاني، التّعريفات، مصدر سابق، ص82.

[18] – محمّد بن مهدي ظافر العمراني، التّحفة المهديّة، التّحفة المهديّة شرح العوامل النّحويّة، دار الآثار ط1(2013)، ص31.

[19] – محمّد بن مهدي ظافر العمراني، مصدر سابق، ص31.

[20] – المصدر السّابق، ص626.

[21] – رياض بن حسن الخوام، نظريّة العامل في النّحو العربي "تقعيد وتطبيق"، مصدر سابق، ص35.

[22] – عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النّحويّة، مصدر سابق، ص84.

[23] – أبو يعقوب السّكاكي، مفتاح العلوم، مصدر سابق، ص141.

[24] – محمّد بن مهدي ظافر العمراني، التّحفة المهديّة، مصدر سابق، ص31.

[25] – عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النّحويّة، مصدر سابق، ص85.

[26] – المصدر نفسه.

[27] – المصدر نفسه.

[28] – محمّد بن مهدي ظافر العمراني، التّحفة المهديّة، مصدر سابق، ص30.

[29] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق: محمود محمّد شاكر، شركة القدس للنشر والتّوزيع، ص 366.

[30] – المصدر نفسه ص 406.

[31] ا–المرجع السّابق ص 410.

[32] – عبد القاهر الجرجاني أسرار البلاغة تعليق: محمود محمّد شاكر، مطبعة مدني، القاهرة، ط1(1991)، ص 71.

[33] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مصدر سابق، ص361.

[34] – فخر الدّين قباوة، مشكل العامل النّحوي ونظريّة الاقتضاء، سلسلة البحوث والدّراسات، فرات ص145.

[35] – بن عاشور محمّد الطّاهر، تفسير التّحرير والتّنوير، الدّار التّونسيّة للنشر، 1984م، ج30، ص435.

[36] – أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، مطبعة مصطفى باي الحلبي وأولاده بمصر، ط1 (1946م) ج30، ص198.

[37] – أبو حيان الأندلسي محمّد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمّد عوض، دار الكتب العلميّة، بيروت –لبنان، ط1(1993م)، ج8، ص488.

[38] – محي الدّين الدّرويش، إعراب القران الكريم وبيانه، دار اليمامة /دار ابن كثير، دمشق –بيروت، ط7 (1999)، ج8 ص362.

[39] – محمّد جمال الدّين القاسمي –تفسير القاسمي "محاسن التّأويل"، تعليق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتاب العربيّة، ط1 (1957م)، ج17، ص6207.

[40] – ا بن عاشور–تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج30، ص437.

[41] – عائشة عبد الرّحمان بنت الشّاطئ، التّفسير البياني للقران الكريم، دار المعارف، القاهرة، ط5، ج2 ص22.

[42] – نفس المرجع ص488.

[43] – ابن عاشور–تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج30، ص435.

44 – الرّازي محمّد فخر الدّين – تفسير الفخر الرّازي الشّهير بـ "مفاتيح الغيب "، دار الفكر، بيروت –لبنان، ط1 (1981)، ج32 ص15.

[45] بن عاشور–تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج30، ص439.

[46] – المصدر نفسه ص439.

[47] – المراغي، المرجع السّابق، ج30،ص199.

[48] – أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج8،ص488

[49] –عائشة بنت الشاطئ، التّفسير البياني للقران الكريم: ج2 ص22

[50] –المرجع نفسه، ص24.

[51] –محمّد جمال الدّين القاسمي –تفسير القاسمي، مرجع سابق، ج17 ص، 6208.

[52] -المرجع نفسه

[53] بن عاشور–تفسير التّحرير والتّنوير، ج30، ص444.

[54] -الرّازي، مصدر سابق، ج32، ص18.

[55] أبو البقاء العكبري –التّبيان في إعراب القرآن، تحقيق: على محمّد البجاوي وعيسى البابي الحلبي وشركاؤه، رقم الإيداع بدار الكتب (4157/1976)، ص1295.

[56] محي الدّين الدّرويش –إعراب القران الكريم وبيانه –ج8، ص363.

[57] -الثّعالبي عبد الرّحمن بن محمّد بن أبي زيد، تفسير الثّعالبي، تحقيق: على محمّد عوض/ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التّراث / مؤسّسة التّاريخ العربي (بيروت –لبنان)، ط1 (1998م)، ج5، ص608.

[58] – المراغي –تفسير المراغي، مرجع سابق، ج30، ص201.